Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما بين الرغبة والحرمان
أشهد وجهه
ما بين الذكرى والنسيان
أشهد وجهه
ما بين الحجة والبطلان
أشهد وجهه
بين صباه وضياع صباه

إنه إيقاع الحياة نفسها التي عاشها محمد في موقفين مختلفين : فحين كان يعيش بسلام وأمن ودعة كان الإيقاع هادئاً، وحين فاجأته الحرب تغير إيقاع حياته فتغير تبعاً لذلك إيقاع القصيدة ؛ لأنه ثمرة إيقاع حياته. فثمة علاقة حية وواضحة بين إيقاع هذه القصيدة وإيقاع الحياة التي عاشها بطلها بما يثير الدهشة.

لقد ظل إيقاع القصيدة متصلاً بالجدلية الزمانية[١٧] حتى في الأفعال المستخدمة ؛ ففي مواجهة الزمان الحاضر غلبت أفعال الأمر وكأنها تواجه هذا الزمان وترفضه، فكثرت طلبات الشاعر على هذا النحو :

اضرب/ استنهض قلبك/ صوِّتْ/ انفُضْ/ خُض النيران/ استجمعْ أحزانك/

أما في الحديث عن زمان الذكريات الماضي، فقد اختلف بناء الجملة فاعتمد على المبتدأ والخبر وأشباه الجمل بما يحدث ذلك من تراخ يجعل الإيقاع يتراخى قليلاً أو «يستريح». وذلك في مثل قوله :